

شرح الجوهر المكنون -41- الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم احسانا الى يوم الدين. وصلى الى الباب الثامن والاخير. من ابواب علم المعاني - [00:00:00](#)

وهو باب الایجاز والاطناب والمساواة. قال المؤلف رحمه الله تعالى تادية المعنى بلفظ قدره هي المساواة كسرب ذكره. المساواة هي ان يؤدي المعنى بلفظ يساويه. بحيث يكون اللفظ ليس زائدا على المعنى المراد. ولا ناقصا عنه - [00:00:20](#)

يمثلونه بقول الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهذا اللهو يساوي هذا المعنى. ليس لفظا مبسوطا زائدا على المعنى الذي يراد ان يؤدي به ايضا موجزا قاصرا عنه ذي الحجم. فهذا يسمى بالمساواة. وباقل - [00:00:50](#)

منه ايجاز. الایجاز هو تادية اللفظ تدية المعنى بلفظ اقل منه. اي بلفظ قليل ولكن بشرط عدم الاخلال بالمعنى. بحيث يكون هذا الاختصار لا يؤدي الى خلل في المعنى وباقل منه ايجاز علم. مثاله قول الله تعالى اياك نعبد. فالمعنى لا - [00:01:20](#)

نعبد احدا غيرك. وهذا الحصر فهم من التقديم في اياك نعبد فكان الله موجزا وكان المعنى اكثر من اللفظ. ثمان الایجازة ينقسم ينقسم الى قسمين الى ايجاز قصر وايجاز حلف. في ايجاز القصر هو ما لا حلف فيه - [00:01:50](#)

ايجاز القصر هو ما لا حلف فيه. ومثاله قول الله تعالى ولكم في القصص هذه الاية في منتهى البلاغة لانها تضمنت معنى كثيرا في الفاظ يسيرة. معنى ولكم في القصص حياة - [00:02:20](#)

ان القاتل ان الشخص اذا هم بالقتل فانه يعلم انه سيقتل قصاصا ينهه ذلك عن القتل. فكانت نتيجة هذا الاستقراء وجد مخروقا بالتمساح. مفهوم. فهو لا يحرك فكه الاسفل عند المضى - [00:02:50](#)

اذا علمنا ان قياس الاستقرار وهو القياس الذي دليله الاصل الاصل استقرار به. ليس لا لا يقطع بالدليل اذا قلت لي هذه الكلمة لا تأتي بالقرآن الا للشر. هذا استقرار ليس معناه انها لا تأتي في كلام العرب. الا للشر - [00:35:02](#)

مفهوم؟ فهو لا يفيد القطع بالدليل. ارجو ان يكون هذا قد يتضح الان. نعم. ايه؟ نعم ايه نعم اذا هو لا يحرك فكه الاسفل عند الموت. نعم. اذا ما تمساح - [00:35:22](#)

لا يحرك فكه الاسفل عند المضى صحيح. نعم. يدعى بالاحتباس يعني ان التكميل يسمى الاحتباس. فهما مترادفة. ثم من اقسام الاطناب ما يسمى بالتميم وهو ان يؤتى في الكلام بجملة فضله اي صالحة للسقوط. ولكنها مشتملة على معنى لطيف - [00:35:42](#)

المبالغة في قول الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. فانه لو كانوا يطعمون الطعام عام مسكينا ويتيما لكان هذا مؤديا لمعنى اطعام الطعام الذي هو مقصد شرعي من من مقاصد الشريعة ان يتكافل الناس وان يغني الاغنياء والفقراء. فزيد فيه. جملة اعتراضية - [00:36:12](#)

وهي على حبه. وهذه تعطي الكلام مبالغة. تعطيه لان الانسان اذا كان يحب هذا الطعام وانفق منه فانه حينئذ يكون اجود. معناه انه اجود. لان اذا كان لا يحب هذا الطعام فان نفسه لا تنازعه كثيرا في لا تلومه على - [00:36:42](#)

انفاقه ولكن اذا كان يحبه فمعناه انه انما اعطاه عن مجاهدة للنفس فيكون حينئذ هذا ابلغ في كرمه وتضحيته مفهوم وهذا النوع من الجود هو اعلى درجات الجود وهو الذي وعد الله تعالى عليه بالبر لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:37:12](#)

ولما نزلت هذه الاية جاء ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال يا رسول الله ان احب ما لي الي بيرحا برحا ما هي؟ بستان حديقة مليئة بالنخيل من احسن نخيل المدينة - [00:37:42](#)

وبالزرور والثمار وفيها ابار عذبة. هذا هو احسن ما يتمول عند اهل المدينة. احسن مال عند اهل المدينة حديقة نخل وزروع ومياه. فابو طلحة عندما سمع لن تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:38:02](#)

جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان احب ان احب ما لي الي بيرحا وانها صدقة لله انها صدقة. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخ. ذلك مال رابح. اي هذا - [00:38:22](#)

هذا قرص حسن يضاعفه الله سبحانه وتعالى. وفاز بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك نعم من اقسام الاطناب الذكر الخاص بعد العام تنبيهها على منزلة ومزية الخاص. كما في قول الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى - [00:38:42](#)

فان قوله حافظوا على الصلوات الصلوات هنا اللي فيها جنسية. فهي شاملة لسائر الصلوات. فعطف عليها الصلاة الوسطى وهي جزء من الصلوات. ما فائدة العطف الخاصة على العام بيان مزية الخاص هي تنبيهه وتنويه على اهمية هذا الخاص. وجه كونها اطنابا ان الصلاة - [00:39:12](#)

الوسطى مفهومة من قوله حافظوا على الصلوات. فلو لم يقل والصلاة الوسطى لفهم الامر بالمحافظة عليها من قوله حافظوا على الصلوات. ولكن نكتة الاطناب هي التنبيه على اهمية الخاص. مفهوم. وكذلك ايضا - [00:39:42](#)

من الاطناب عكسه عطف العامي على الخاص ايضا. ومنه قول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي. ولمن قال بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فالمؤمنين والمؤمنات عطف على من دخل بيتي مؤمنا. ودائما ابراز الخاص فيما - [00:40:02](#)

اعرض العام هو يقتضي تنويها وتنبيهها ومزية لخاص كما ذكرنا آآ منه كذلك قسم اخر لم يذكره وهو التوسيع من انواع الاطناب. هو ان يذكر في الكلام مثنى ثم يبين هذا المثنى الالفاظ التي سميت المراد - [00:40:22](#)

ومن الحديث الذي اخرجه البخاري عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكبر ابن ادم يكبر ابن ادم بالفتح يقال كبيرة في السن يكبر. قول الله تعالى في شأن اليتامى ان يكفروا اي - [00:40:52](#)

من اجل ان يزداد عمرهم حتى يبلغوا. ويقال كبر في القدر في الحجم. يكبر هادي كبر يكبر ومنه في الماضي قول الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواه وفي المضارع قل كونوا - [00:41:12](#)

حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم. يكبر معناه يعظم. واما ان يكبر معناه يزيد في السن ومنه قول المجنون وعلقت ليلي وهي غر المجنون اذا فهو قيس بن دموع نعم. نعم. هو قيس بن الملوح يعني. نعم. قال وعلقت ليلي وهي غر - [00:41:32](#)

صغيرة ولم يبدو للارتاب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم. يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر. ولم تكبر البهم يتمنى ان يعود الى الصبا. يا ليت اننا الى اليوم الى من اكبر. نكبر. ولم تكبري البهم - [00:42:02](#)

اما كبر فمعناها عظم او خلقا مما يكبر. نعم. اه فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل. الحديث اخرجه البخاري. فقله اذنبت ان ثم بينهم - [00:42:22](#)

وجه الاطناب انه لو قال ويكبر معه الحرص وطول الامل؟ لادى هذا المعنى. مفهوم. ولكن ذكرهما مثنيين انكتة ذلك انك اذا ذكر لك امرا او امر يحتاج الى الشرح تاقت نفسك الى بيانه. فهذا ادعى - [00:42:42](#)

لاستدعاء ذهن السامع. اذا قلت لك يجب عليك امران سنتنتبه. لانه امام شيء يحتاج التفسير فاقول لك كذا وكذا. مفهوم بخلاف ما اذا قلت لك يجب عليك كذا وكذا. فحضور - [00:43:02](#)

في قوله يجب عليك امران يختلف عنه في الاخرى. فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال يكبر ابن ادم ادم اي يزداد في السن. ويكبر معه ماذا؟ يكبر معه اثنتان - [00:43:22](#)

اذا اذا سمع الانسان ثنتين سينتبه. سيحرص على ان يشرح له. فيقال حينئذ الحرص اي البخل وطول الامل. نعم. وما حتى يسأل عن ارواحنا ادعم هذا آآ كذلك ايضا حتى هو ان يذكر معدود او كلام يحتاج الى بيان فيبين - [00:43:42](#)

دلوقتي غالب استعماله في التثنية وقد يستعمل في غيرها فتصلح له كلمة اربعة التي مثل بها الشيخ في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عرفة. لانه يمكن ان يزال هذا الاطناب ويتم - [00:44:12](#)

قل معنا اذا قال حتى يسأل عن ما له عن شبابه عن عمره لكن هذا اطناب مقصود لانه حصل معه فائدة زائدة على الاصل. وهي

استدعاء ذهن السابغ. يعني اذا سمع اربع سينتبه - [00:44:32](#)

ثم اه ومنه قول الشاعر اضحي واصبح من تذكركم وصبا. يعتادني الوجد والكمد قد خدد الدمع خدي من تذكركم. آآ امسي واصبح

من تذكركم واصبا آآ يرظي لي المشفقان الاهل والولد قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني - [00:44:52](#)

الوجد والكمد وغاب عن مقلة نومي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد قد خدد الدمع خدي من تذكركم ما اعتادا المضيان

الوجد والكمد وغاب عن مقلة نومي لغيبتكم وخانني المسعداني الصبر والجلد لا غرو للدمع ان تبدو غواربه وتحتته المظلمان القلب

والكبد. كأنما مهجتي شلو - [00:45:22](#)

سبعة ينتابه الضاريان الذئب والاسد لم يبق غير خفي الروح من جسده فذلك الباقيان الروح والجسد هذا النوع يسمى بالتوشيح

مفهوم. نعم؟ ما ورد هذه الابيات. هذه الابيات. اه نقصد آآ نعم - [00:45:52](#)

اه نعم. هذه الابيات من بحر البسيط يعني. جيد تشيع اصيلا خلط الصوف بالماء نحو ذلك. نعم. معناه خلط ثم نفشه بعد ان تخلط

شيئا ثم تفرقه. فهو يجمع شيئا اولاً ثم يفرقه بعد ذلك. فهو يؤول الى الجمع بعد - [00:46:22](#)

تفريق ثم قال ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا تفصيل. آآ هذا شرحناه من قبل يعني قلنا آآ ان التطويل انه يجتنب في

الايجاز الاخلال الايجاز هو ان تؤدي المعنى بلفظ اقل. ولكن ينبغي ان تجتنب فيه - [00:46:52](#)

الاخلال بالمعنى. فمن امثلة الاخلال بالمعنى قول الشعر والعيش خير في ظلال النوك النوك ممن عاش كدا العيش خير في ظلال هو

يريد ان يقول ان العيش الناعم مع الحمق خير من - [00:47:22](#)

من عاش كدا وهو عاقل. كلام طبعاً قد لا يكون مسلماً. ولكن اطلق العيش ولم بالناعم فادى ذلك الى اخلال فهذا ليس من الايجاز.

والتطويل وهو زيادة غير المتعينة كما ذكرنا سابقاً. والحشو هو الزيادة المتعينة وقسمناها الى مفسدة كبيت ابي الطيب. والى غير

مفسدة - [00:47:42](#)

بيتي زهير مثلنا بذلك سابقاً. يعني انه يحترز في الاطناب عن عن التطويل والحشو. ويحترس وفي الايجاز عن الاخلال. اذا القيت

الكلام موجزاً فاحترز عن الاخلال. اي احرص على ان يكون هذا الاجاز مؤدياً - [00:48:12](#)

للمعنى. اذا القيت الكلام بزيادة احرص على ان لا تكون هذه الزيادة تطويلاً ولا حشوة. ان تكون لنكتة. لمعنى بمعنى لفائدة فانك ان

فعلت ذلك كان كلامك مفيداً. ونقتصر على هذا القدر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك

- [00:48:32](#)

الى الثاني وهو علم البيان. جزاك الله خير - [00:48:52](#)